

بحار الأنوار

[21] المنطق لان من الطير ما له كلام يهجي كالطوطي، قال المبرد: العرب تسمي كل مبین

عن نفسه ناطقا ومتكلما، وقال علي بن عيسى: إن الطير كانت تكلم سليمان معجزة له كما أخبر عن الهدهد، ومنطق الطير صوت تتفاهم به معانيها على صيغة واحدة، بخلاف منطق الذي يتفاهمون به المعاني على صيغ مختلفة، ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها ولم تفهم هي عنا، لان أفهامنا مقصورة على تلك الامور المخصوصة، ولما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها (1). وقال رحمه الله: واختلف في سبب تفقده (2) للهدهد من بين الطير فقل: إنه احتاج إليه في سفره ليدله على الماء لانه يقال: إنه يرى الماء في بطن الارض كما نراه في القارورة عن ابن عباس، وروى العياشي بالاسناد: قال: قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلام: كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال: لان الهدهد يرى الماء في بطن الارض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة، فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه وضحك، قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يضحك؟ قال: طفرت بك جعلت فداك قال: وكيف ذاك؟ قال: الذي يرى الماء في بطن الارض لا يرى الفخ في التراب حتى تأخذ بعنقه؟ ! قال أبو عبد الله عليه السلام: يا نعمان أما علمت أنه إذا نزل القدر أغشى البصر (3). ثم قال رحمه الله في قوله: " لا عذبه " كما صرح نطق الطير وتكليفه في زمانه معجزة له جازت معاتبته على ما وقع منه من تقصير فإنه كان مأمورا بطاعته فاستحق العقاب على غيبته (4). وقال في قوله تعالى: " وزين لهم الشيطان " الآية، قال الجبائي: لم يكن _____ (1)

مجمع البيان 7: 214. (2) في المصدر: تفقده الهدهد. (3) مجمع البيان 7: 217 و 218. (4) مجمع البيان 7: 218. *